كتاب (من روى عن أبيه عن جده)

 لقاسم بن قطلوبغا

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / شادية بيومي حامد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shadia@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى كتاب (من روى عن أبيه عن جده )
الكلمات المفتاحية – كتاب ، روى ، المؤلف**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة كتاب (من روى عن أبيه عن جده )**

 **.عنوان المقالII**

**ننتقل إلى كتاب شبيه بالكتب التي تعنى بالإخوة والأخوات، لكنه يعنى بصلة أخرى وهي من روى عن أبيه عن جده، ولدينا كتاب في هذا للشيخ الزين أبي العدل قاسم بن قطلوبغا؟ الذي وُلد سنة ثمانمائة وثنتين، وتوفي سنة ثمانمائة وتسع وسبعين، وقد حقَّقه أيضًا محقق الكتب السابقة، وهو الدكتور باسم فيصل الجبابرة.**

**ويقول محقق الكتاب في دراسته لكتاب (مَن روى عن أبيه عن جده) هذا، قال: "لقد قسم المؤلف الكتاب إلى بابين، ووضع تحت كل باب أربعة فصول وهي كالتالي:**

**الباب الأول: فيمن روى عن أبيه عن جدّه عن النبي  وفيه أربعة فصول:**

**الفصل الأول: ما يعود الضمير في قوله عن أبيه عن جدّه على الراوي الأول، ويدخل فيه عن أمه عن أبيها، وهو معظم الكتاب، والمقصود الأصلي منه.**

**الفصل الثاني: فيما يعود الضمير على الأب عن الجد عن غير صحابي.**

**الفصل الثالث: فيمن روى عن جده عن أبيه عكس الذي قبله، يعني: بدلًا من أبيه عن جده، أصبح عن جده عن أبيه.**

**الفصل الرابع: فيما رواه الراوي عن جده ورواه الجد عن جده أيضًا.**

**أما الباب الثاني: فيما زادت السلسلة على ثلاثة وفيه أربعة فصول:**

**الفصل الأول: فيما كان بأربعة من الرواة الراوي وثلاثة آباء.**

**الفصل الثاني: فيما كان بخمسة الراوي وأربعة آباء.**

**الفصل الثالث: فيما كان بستة الراوي وخمسة آباء.**

**الفصل الرابع: فيما زاد على ذلك.**

**وفي دراسة الباب الأول يتكون من أربعة فصول وهو القسم الهام من الكتاب، وعليه يقوم الهيكل العام للكتاب، والدكتور فيصل يقول: ولكن مع الأسف لم يصلنا كاملًا، فقد وصل منه ستون ومائة ترجمة، فهو يبتدئ بحرف الهمزة بمن اسمه إبراهيم، ثم يذكر بقية التراجم بالترتيب الهجائي، وقد التزم الترتيب الهجائي بالنسبة للآباء والأجداد أيضًا؛ فنراه يذكر إبراهيم بن إسماعيل قبل إبراهيم بن جعفر، ونراه يذكر إبراهيم بن محمد بن أسلم قبل إبراهيم بن محمد بن جبير، وهكذا فعل في بقية الأسماء.**

**وقد وصل في هذا الفصل إلى ترجمة عبد الملك بحرف العين، وكتب في الصفحة: "تمَّ بالخير بعونه تعالى".**

**أما منهجه في هذا الفصل فقد صار المؤلف فيه على النحو التالي:**

**فهو يذكر اسم الرجل صاحب الترجمة ثم اسم أبيه، ثم اسم جده، ثم ينسبه فيقول مثلًا: "إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي عن أبيه عن جده"، ثم يسرد له حديثًا، ويقدم المرفوع على غيره إن وُجد، وإلا فيذكر أيَّ حديث له صلة به، وهو قليل بالنسبة للمرفوع. ولا يلتزم صحة الحديث بل يذكر أيَّ حديث في هذه الترجمة، أو تلك، ثم يسوق الحديث بكامله، وقد يختصره إن كان طويلًا، ثم يسرد أسماء الكتب التي خرَّجت هذا الحديث، ويُشير إلى ما فيها من خلاف سندًا إن وجد، ثم يتكلم على بعض رواة الحديث جرحًا وتعديلًا، وقد يطيل في بعض المرات، فينقل عبارات أئمة الجرح والتعديل، وقد يرجح بعض العبارات؛ فيذكر ذلك بالتفصيل.**

**ثم يذكر ترجمة موجزة للمترجم له، ويتعرَّض لذكر مرتبته جرحًا وتعديلًا، ثم يترجم لبقية السلسلة، هذا إن وجد لهم ترجمة، وإلا فيقول: فلان لم يدخل التهذيب -يعني: (تهذيب الكمال)- ولا رجال المسند، ولا ثقات ابن حبان"، وقد يؤيد ذلك بنقله عن صاحب الوشي المعلم ناقلًا قوله: "لم أجد له ترجمة"، أو يقول: وبيض له عين وهو العلائي الذي قد سبقه بهذا الكتاب كتاب الوشي المعلم، ثم يذكر عقب كل ترجمة رموز المخرجين لها من أصحاب الكتب الستة إن كان هو من رجالها، أو رموز غيرها.**

**ويقول محقق الكتاب:**

**وقد أرجعنا تلك الرموز إلى أصولها، ثم يُعرف بالجد الصحابي، ثم يذكر الغزوات التي حضرها مع رسول الله  إن كان ممن غَزَا مع رسول الله  وقد يطيل في التراجم إطالة ملحوظة، وقد يذكر في آخر الترجمة فائدة يذكر فيها مثلًا عدد الصحابة الذين اتفقوا في التسمية مع اسم الترجمة، التي يتكلم عليها أو يقول: "ليس في الصحابة من اسمه فلان غيره، ويذكر غير ذلك، أو يُعرِّف بعض الأسماء التي وردت خلال الترجمة، وقد يذكر في آخر الترجمة تنبيهًا يذكر فيه أن هذا الصحابي غير ذلك الصحابي، إذا كانا متشابهين في الاسم واسم الأب، وقد يضبط اسمًا ورد في الترجمة.**

**أما الفصل الثاني من الباب الأول: وهو مخصص لذكر من روى عن أبيه عن جده عن غير صحابي؛ فقد ذكر فيه اثنين وأربعين ترجمةً رتبها على حروف المعجم، ولم يسق فيها مسلك الفصل الأول، بل اقتصر فيه على ذكر اسم الراوي ثم اسم أبيه ثم اسم جدِّه، ومكان وجود رواية له دون ذكرها، وهكذا فعل في جميع التراجم، فيقول مثلًا: أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمه في ترجمة عمر في (الحلية).**

**أما الفصل الثالث من الباب الأول: وهو فيمن روى عن جده عن أبيه، وهو عكس الذي قبله عن أبيه عن جده، فقد ذكر في هذا الفصل عشرين ترجمة، وقد سلك فيه مسلك الفصل الثاني؛ حيث ذكر الترجمة، ثم ذكر مكان وجودها فيقول مثلًا: إبراهيم بن عبد العزيز بن أبي محذورة، عن جده عن أبيه في الكبير، أي: في (المعجم الكبير) للطبراني.**

**أما الفصل الرابع: وهو فيما رواه الراوي عن جدّه، ورواه الجد عن جده أيضًا، فقد ذكر فيه ستَّ تراجم، وقد سلك فيه مسلك الفصل الثاني، والثالث؛ حيث ذكر الترجمة، ثم مكان وجودها، ثم انتقل إلى الباب الثاني وقد خصصه لما زادت السلسلة فيه على ثلاثة؛ فلم يذكر فيه إلا الفصل الأول، وهو فيما كان بأربعة من الرواة، الراوي وثلاثة آباء، وقد ذكر في هذا الفصل تسعًَا وعشرين ترجمة، وهي مرتبة على حروف المعجم؛ فقد ذكر الترجمة وأين توجد فقط. فيقول: إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده في الكبير، أي: في (المعجم الكبير) للطبراني.**

**وعند هذا الحد تقف النسخ الخطية جميعها التي كما يقول المحقق: استطعت الحصول عليها، ولم أجد بقية هذا الفصل والفصول التالية التي ذكرها في مقدمة هذا الباب، ولعل الكتاب لم يتم تأليفًا، أو تمَّ مسودة لكنه لم يبيض؛ فسلم منه ما بقي وضاع الباقي، ولا استطيع أن أجزم برأي في هذا الموضوع على هذا المقدار ولكني بعون الله تعالى حاولت جهدي أن أستدرك ما استطعت لأتمم الفصل الأول من الباب الأول، وهو المقصود الأصلي والهام من وضع الكتاب، وعليه ترتكز الفائدة من هذه التآليفات، وحاولت جاهدًا أن أحصل على بقية الكتب التي أُلفت قبل كتابنا هذا من هذا الفن، فلم أوفق، لكنني بعد جهد عثرت على أوراق من (مختصر الوشي المعلم) لابن حجر فرحت أقارن بينهما وبين ما يقابلها من كتابي، ثم ذكر المحقق هذه المقارنة.**

**وسنقدمها لكم -إن شاء الله تعالى- أو نقدم جزءًا منها -إن شاء الله تعالى- والكتاب يبدأ -كما ذكر محقق الكتاب- الباب الأول: فيمن روى عن أبيه عن جده عن النبي  وفيه أربعة فصول:**

**الأول: ما يعود الضمير في قوله عن أبيه عن جده على الراوي الأول، ويدخل فيه عن أبيه عن أمه عن أبيها، وهو معظم الكتاب، والمقصود الأصلي منه.**

**الثاني: فيما يعود الضمير على الأب.**

**الثالث: عكسه فيما يعود الضمير على الجد.**

**الرابع: فيما رواه الراوي عن جده، ورواه جده عن جده الأول.**

**وهذه أسماؤهم في الفصل الأول: إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، عن أبيه عن جدّه أن النبي : ((استسلف منه حين غزا حنينًا ثلاثين أو أربعين ألفًا، فلما انصرف قضاها إيَّاه، وقال: بارك الله لك في أهلك ومالك؛ إنما جزاء السلف الوفاءُ والحمدُ))، قال مصنف الكتاب: وكذا رواه أحمد في مسنده عن وكيع، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن وكيع، فقال: "إسماعيل بن إبراهيم وعنه رواه ابن ماجه". طبعًا الترجمة في إبراهيم بن إسماعيل، اختلفوا في ذلك بعضهم، قال: إسماعيل بن إبراهيم، وبعضهم قال: إبراهيم بن إسماعيل، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن وكيع فقال: إسماعيل بن إبراهيم، وعنه رواه ابن ماجه، وكذا هو في بعض النسخ بالمسند -(مسند الإمام أحمد)- وفي (مسند إسحاق بن راهويه).**

**وكذلك هو عند النسائي من حديث الثوري والطبراني في (الكبير) من حديث حاتم بن إسماعيل، يقول المصنف: فلهذا أرجح أن الصواب إسماعيل بن إبراهيم، على أن ابن أبي حاتم ذكر الاسمين في كتابه، فذكر الأول وقال: روى عنه وكيع، وذكر الثاني وقال: روى عنه الثوري وحاتم بن إسماعيل، وقال العلائي في الأول: ولم أر أحدًا وثقه ولا أثناه -يعني: مدحه- ولا تكلم فيه، وعبد الله بن أبي ربيعة اسم أبيه عمرو بن المغيرة، يعني: أبو ربيعة اسم أبيه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من أشراف قريش، ولَّاه النبي  الجند، فبقي عليها إلى أواخر أيام عثمان > وتوفي بقرب مكة، وأخرج له النسائي وابن ماجه، وأمه ثقفية، وهو والد الشاعر عمر بن أبي ربيعة المعروف.**

**ثم انتقل إلى ترجمة أخرى وهي ترجمة إبراهيم بن جعفر بن محمود بن مسلمة الأنصاري الحارثي، عن أبيه، عن جدته أم أبيه، وهي اسمها نُويلة، وهي من المبايعات < قالت: ((إنا لبمقامنا نصلي في بني حارثة، فقال عباد بن بشر: إن رسول الله  قد استقبل البيتَ الحرام والكعبة، فتحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال))؛ لأن الرجال كانوا يصلون في الأمام، والنساء كانوا يصلون في الخلف، فلما تحول الرجال أصبح النساء أمامهم، فتحول النساء أيضًا مكان الرجال؛ ليكونوا في الصفوف الخلفية. قال: فصلوا السجدتين الباقيتين -يعني: الركعتين الباقيتين نحو الكعبة-. ثم قال: رواه الطبراني في (الكبير)، وكذا البخاري في تاريخه، وذكره ابن عبد البر، وزاد فيه: أن النبي  بلغه ذلك فقال: ((أولئك قوم آمنوا بالغيب))، وذكر أن الصلاة كانت الظهر، لكن ذكرها مكبرة نولة بنت أسلم الأنصارية ممن صلى القبلتين.**

**وأما ابن منده فجعلها بالمثناة من فوق مصغرة تويلة، وابن أبي عاصم ذكرها في كتاب (الآحاد) يعني: والمثاني، وهو كتاب مطبوع بالمثناة الفوقية وبالنون مصغرة، فلذلك فرق الذهبي في تجريده تبعًا لأصله. وإبراهيم هذا قال أبو حاتم فيه: صالح، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وأبو جعفر تابعي، قال أبو حاتم: محله الصدق، وثقه ابن حبان وأمه عرفت، وهي تويلة أو نويلة.**

**وانتقل إلى ترجمة ثالثة إبراهيم بن عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري، عن أبيه، عن جده > قال: قال رسول الله : ((إني رأيت كأن رحمة وقعت بين بني سالم وبني بياضة، قالوا: أأنتقل إليها؟ قال: لا، أقبروا فيها موتَاكم)). قال المصنف: رواه ابن منده في (المعرفة) من حديث يعقوب بن محمد الزهري عن إبراهيم، ويعقوب وثقه بعضهم، وضعفه أحمد وأبو داود عنه وغيرُهما، وإبراهيم هذا ذكره البخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم، ولم يتكلمَا فيه، وأبوه عبد الله صحابي شهد بدرًا، والعقبة قاله أبو حاتم، وجده سعد ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن استُشهد ببدر، وحكى ابن عبد البر أن النبي  لما استنفر الناس لعير أبي سفيان، قال خيثمة لابنه سعد: لا بد لأحدنا أن يقيم، فآثرني بالخروج، وأقم أنتَ مع نسائنا، فأبى سعد، وقال: لو كان غير الجنة لآثرتك بها، إني لأرجو أن استشهد في وجه هذا، فكان كذلك، ثم استشهد أبوه خيثمة في غزوة أحد، وما وقع في الطبراني من أن خيثمة هذا تخلَّف في غزوة تبوك فَوَهْم؛ فإن المتخلف هو أبو خيثمة عبد الله بن خيثمة، وهو من بني سالم من الخزرج، وخيثمة هذا من الأوس، وليس للسالمي غير حديث واحد في (المسند)، بقي وتأخر إلى خلافة يزيد، وهو الذي لمزه المنافقون لما تصدق بالصاع.**

**فعلى هذا يكون عبد الله وأبوه وجده ممن صحب، وفات ذلك يحيى بن منده فلم يذكره في جزئه، وعلى هذا مشى الذهبي، فقال في ترجمة عبد الله: قتل أبوه يوم بدر، وجده يوم أحد. وقال أبو عاصم، وأبو عامر العقدي، وأبو داود، وأبو أحمد الزبيري، وابن أبي الثري عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم: سألت عبد الله بن سعد بن خيثمة أشهدت بدرًا؟ قال: نعم. والعقبة؟ مع أبي رديف، ورواه ابن المبارك وغيره عن رباح، لكنه قال: شاهدت أحدًا، فالله أعلم. ورقَّم له ولأبيه سعد رقم (المسند) -يعني: من الصحابة- ولم يرقم لجده خيثمة شيئًا يعني: لم يعتبره من الصحابة.**

**ثم انتقل إلى إبراهيم بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عن جده عن النبي : ((كان إذا توضأ وضوءه للصلاة حرك خاتمه في أصبعه)) رواه الطبراني في (الكبير) وإبراهيم، بيض له العلائي يعني: لم يذكر فيه شيئًا، وأبوه عبيد الله تابعي جليل أخرج له الستة، وكان كاتبًا لعلي >، وجده أبو رافع اختُلف في اسمه فقيل: أسلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: صالح، وقيل: ثابت، وقيل: هرمز. كان للعباسي > فوهبه للنبي ، فلما بشره بإسلام العباس أعتقه ، توفي زمن علي > أخرج له الجماعة وأحمد.**

**وهكذا نرى في هذا الكتاب فوائد كثيرة أكثر من مسألة أن فلانًا روى عن أبيه عن جده، ففيه الروايات، وعزو هذه الروايات إلى أصحابها، والذين أخرجوا لهذا الراوي أو ذاك، وكل هذا من الفوائد الحديثية الكثيرة التي تستفاد من هذا الكتاب، والله تعالى أعلم.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**